سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في حديث شامل لمجلة "الحدث" الفرنسية :

زيارتي للجزائر لتصفية الاجواء بين المغرب والجزائر

المملكة بذلت وتبذل جهودها لتبديد الغيوم من أجواء البلدين الشقيقين

العلاقات بين المغرب والجزائر كانت ولا تزال الشغل الشاغل للمملكة

المملكة تسعى دائماً لدعم التضامن العربي

□ المملكة تدعو للخير وتقوم بواجبها تجاه الانسانية جمعاء

□ المملكة لم تتبدل جوهرا أو نهجا ودورها انساني قبل ان يكون اقتصاديا او سياسيا

□ المملكة وضعت البترول في خدمة الانسان ولا تهدف ان تكون في دائرة الضوء

□ المملكة تبذل كل جهد لانهاء الحرب العراقية الايرانية

□ المملكة لا ترغب في ان تنتهي حرب الخليج بمنتصر ومهزوم

فننتظر من ايران الاستجابة للسلام مثلما فعل العراق

□ التعاون السعودي الفرنسي يغطي الميادين العسكرية والاقتصادية والثقافية

□ الخلافات العربية عرضية ومفتعلة وغريبة وليست جوهرية

سمو الامير عبدالله

سمو الامير عبدالله لدى وصوله الى الجزائر وفي مقدمة مستقبليه دولة الوزير الاول الجزائري عبدالحميد الابراهيمي (صورة هاتفية لعكاظ)

واس « الرياض » :

ادلى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بحديث شامل لمجلة « الحدث » الفرنسية الاسبوعية تنشره في عددها الصادر اليوم الخميس .. تناول فيه العلاقات السعودية الفرنسية كما تناول سموه في حديثه الاوضاع التي تمر بها المنطقة العربية . ودور المملكة في التضامن بين العرب كما تحدث سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز عن دور المملكة داخل منظمة الدول المصدرة للبترول « اوبك » كما تناول سموه في حديثه مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووصفه بأنه خطوة ايجابية وناجحة ان شاء الله على طريق الوحدة العربية الشاملة .

نص الحديث

وفيما يلي حديث سمو الامير عبدالله لمجلة « الحدث » الفرنسية الاسبوعية .

● مالذي ينتظره سموكم من زيارتكم القادمة لفرنسا .. وماهو رأي سموكم في الموقف الفرنسي الحالي من قضايا الشرق الاوسط ومالذي يرى سموكم ان تقوم به فرنسا مستقبلا في المنطقة العربية ؟

●● ليس بخاف على احد ان فرنسا تكاد تكون الدولة الاوروبية الاولى التي نتعاون معها في كل ميدان تقريبا . فتعاوننا وفرنسا الصديقة يغطي الميادين العسكرية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية الامر الذي يجعل تعاوننا السياسي في المنطقة العربية وفي العالم امرا بدهيا . ولذلك فاعني ارى ان العلاقات الفرنسية السعودية لم تعد بالعلاقات الظرفية بل غدت علاقات عضوية بكل ما للكلمة العضوية من معنى ومفهوم .

موقف فرنسا ايجابي

اما فيما يتعلق بالموقف الفرنسي من قضايا الشرق الاوسط فانه الموقف الايجابي والسليم وهو موقف يمكن لي ان اسميه بالحياد الايجابي . وانا لااعني هنا بمفهوم الحياد الايجابي ذلك المفهوم الذي تداوله البعض في الخمسينات .

ومن هذا القرن بل اعني به الموقف الذي يترجم النية الصالحة والارادة المثابرة والحكم العادل الى فعل معقول . اما فيما اراه مستقبلا لفرنسا الصديقة من دور فاعني هنا لست بحاجة الى التذكير بما لفرنسا من تراث وتاريخ ففرنسا منذ ثورتها المجيدة في اواخر القرن الثامن عشر كانت اول دولة اوروبية عملت ومازالت تعمل من اجل قيام نوع من ولايات اوربية متحدة . وها اننا نرى اليوم السوق الاوروبية المشتركة والبرلمان الاوروبي يتجسدان فعلا وواقعا . ولذلك فراني شديد الامل بأن فرنسا ستكون قوة دافعة لدول السوق الاوروبية المشتركة الى ايجاد الحلول العادلة لقضايا الشرق الاوسط .

دور المملكة انساني

● كانت المملكة العربية السعودية خلال السبعينات من هذا القرن نجما في الصحافة العالمية .. ولكن دورها الاقتصادي والسياسي يبدو اليوم انه لم يعد يستأثر بالاهتمام الذي كان يستأثر به من قبل .. فما هي الحقيقة .. وما الذي ينبغي ان يكون دور بلادكم في المجتمع الدولي .. وهل تملكون الوسائل التي تمكنكم من تحقيق تطلعاتكم ؟

●● لاشك انك تعني ان البترول كان في السبعينات نجم الصحافة العالمية . وان دوره قد طرأ عليه تعديل . لكن المملكة العربية السعودية لم تتبدل جوهرا ولم تتبدل نهجا ولذلك تراني اؤمن بأن دورها هو دور انساني قبل ان يكون دورا اقتصاديا او سياسيا فحسب اننا في المملكة نعلم حق العلم باننا نعيش في عالم مادي الذرائعي .. مالم يهبط بالكائن الحي الى مرتبة الشيء . انه يعرف ثمن كل شيء ويجهل قيمة اي شيء . حيث يجعل من ميزان المدفوعات ميزانا للقيم ولكن معرفتنا هذه بعالم اليوم لن تجعلنا نبدل نظرتنا الى قيم الحياة الفعلية حيث نرى العطاء هو افضل وسائل الربح . ولاشك ان الجميع يذكرون موقف المملكة خلال السبعينات داخل الاوبك وخارجها اذ انها وضعت البترول في خدمة الانسان ولم تستخدم البترول وسيلة لاستغلال الانسان وشقائه وذلك بالاضافة الى الاعانات والقروض التي قدمتها الى شتى الهيئات والدول اما تطلعاتنا فلا تهدف ان تكون في دائرة الضوء .. بل ان نقوم بالواجب ازاء الانسانية جمعاء .. لذلك فان طموحاتنا ان ندعو الى الخير وان نسعى اليه وان نفعله اما امكاناتنا فهي النية والارادة والفعل بكل مايتوفر لدينا من طاقة .

الامور مرهونة بأوقاتها

● ان واشنطن وموسكو تجلسان اليوم الى طاولة واحدة في جنيف . كما ان الاردن قد حصل لتوه على اسلحة روسية . فهل ستقومون في المستقبل باية مبادرة نحو الاتحاد السوفيتي ؟

●● ان الامور مرهونة بأوقاتها وان كلا من جلالة الملك حسين وغيره من الاخوة رؤساء الدول العربية هم اعلم بمصالح بلادهم .

● ان الدوائر الفرنسية تعتقد بأن المملكة العربية السعودية لا ترغب في ان يخرج العراق منتصرا من حربه وايران وكذلك لا ترتاح الى انتصار ايران على العراق .. فهل لسموكم اي ايضاح او تعليق على ما تراه تلك الدوائر ؟

●● ان المملكة العربية السعودية كانت ومازالت ترى في الحرب الدائرة بين الشقيقتين المسلمتين ايران والعراق فاجعة الفواجع . وان المملكة لا ترغب ولا تريد ان تنتهي الحرب في الخليج بمنتصر ومهزوم . فانتصار الاخ على اخيه ليس بنصر وهزيمة الاخ امام اخيه هزيمة للاخوين معا . ومنذ ان اندلعت الحرب بين الجارتين المسلمتين والمملكة تبذل كل جهد وعلى شتى الاصعدة وفي مختلف الاندية الدولية من عربية واسلامية وسواها لوضع نهاية لهذه المأساة الانسانية التي استنزفت موارد كلتا الدولتين ودمرت كل ما بناه الشعبان الشقيقان وكان ضحاياها عشرات الالاف من القتلى ومئات الالاف من الجرحى والمشوهين واكثر من ثلاثة ملايين من المشردين وقد استجاب العراق الى مساعي السلام واننا ننتظر الان من الشقيقة ايران التجاوب مع المساعي انسلمية .

المملكة تصلح بين المغرب والجزائر

● من المعروف جيدا ان لسموكم علاقات وثيقة للغاية مع المغرب . وقد قدمت المملكة العربية السعودية للمغرب شتى انواع المساعدات بما في ذلك البترول . كما ان زيارتكم للجزائر تظهر ان العلاقات السعودية الجزائرية في افضل حال . فهل تعتقدون بأن زيارتكم هذه ستوفر لسموكم فرصة تمكنكم من القيام بدور يعيد للعلاقات المغربية الجزائرية الى طبيعتها الاخوية ؟

●● لقد كان ومازال ما هو قائم اليوم بين الجزائر والمغرب شغل المملكة الشاغل منذ بداية الازمة المغربية الجزائرية . ولا شك ان الجميع مطلع على ما بذلته المملكة وعلى رأسها جلالة الملك المفدى ماضيا وما تبذله حاضرا من جهود لتبديد الغيوم من اجواء البلدين الشقيقين وان المملكة لن تنتظر الفرص ولا المناسبات لاصلاح ذات البين بين شقيقتينا العزيزتين المغرب والجزائر ولذلك فان زيارتي للجزائر لن تكون فرصة او مناسبة بل انها متابعة لاعادة المياه الى مجاريها بين المغرب والجزائر .

منظمة التحرير دولة مستقلة

● ان منظمة التحرير برئاسة السيد ياسر عرفات تقوم بتمثيل الشعب الفلسطيني ولكن هناك العديد من الجهات غير الفلسطينية تتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية . كيف يرى سموكم مصير الفلسطينيين واستقرارهم في وطن . وهل السلام امر ممكن في الشرق الاوسط ؟

●● لا خلاف ان ثمة قرارا اتخذ في مؤتمر القمة العربية يقضي بأن تكون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . كما ان منظمة التحرير هي ايضا عضو في جامعة الدول العربية الامر الذي يعني انها ليست من الوجهة القانونية بمنظمة بل انها باعتراف الدول العربية كافة دولة مستقلة ذات سيادة وهذا ما معناه انه لا يجوز البتة التدخل في شئونها الداخلية الامر الذي راعته وتراعيه المملكة العربية السعودية بكل حرص ودقة . وان واجبنا الاول تجاه القضية الفلسطينية هو ان نحافظ على وحدة منظمة التحرير وان ندعم شرعيتها في كل حال وظرف وان نقدم لها كل مساعدة وعون ولا شك ان اشد المساعدات فاعلية هو العمل بكل ما من شأنه الحفاظ على وحدة الصف ووحدة الهدف الفلسطينيين .

أما حل القضية الفلسطينية واستقرار المنطقة بأكملها فانهما مرهونان بثلاثة امور :

- الاول : حق الاخوة الفلسطينيين في تقرير مصيرهم .
- الثاني : حقهم في العودة الى وطنهم .
- الثالث : حقهم في اقامة دولتهم المستقلة .

السلام ممكن في المنطقة

وان هذه الامور الاتنة الذكر لم تعد قضايا قابلة للمفاوضات او النقاش او الجدل بل انها قواعد اساسية ومتكاملة بالنسبة لكل حل .

أما سؤالك عما اذا كان السلام ممكنا في الشرق الاوسط فعنه اجيب انه ممكن كل الامكان وذلك في حالة حل القضية الفلسطينية نهائيا وعادلا ومرتكزا الى القواعد الثلاث التي ذكرتها انفا وان هذا الامر مرهون بتجاوب اسرائيل واستجابتها الى نداء العقل والضمير . وانني انصح الاسرائيليين بقراءة العهد القديم وبالتأمل فيما ورد باسفاره والاعتبار بما يقدمه من عبر فالخروج على قوانين الاجتماع هو خروج على مسار التاريخ وان مثل هذا الخروج هو والانتحار سواء بسواء .

الخلافات العربية عرضية

● ان العالم منقسم على نفسه وهناك من يعتقد بأن العالم العربي في حال من تدهور مصيري .. فهل يتفق سموكم وما يراه اولئك الناس .. اما اذا كنتم تخالفونهم في رأيهم المذكور انفا فما هي اسباب تفاؤلكم ؟..

●● ان رؤية اولئك الذين يعتقدون بأن العالم العربي في حال من تدهور مصيري لهي رؤية خاطئة فالخلافات السائدة بين الحكومات العربية هي اعراض وليست بالجوهر .. فالجوهر هو الامة العربية .. ولا شك ان المتأمل في اوضاع الامة العربية وفي احوال شعوبها .. ليلمس ان الشعوب العربية تزداد كل يوم تقاربا وتمازجا وتفاعلا وبالتالي تعاونا وتوافقا وتماسكا . وانك لترى اليوم التواصل بين الشعوب العربية في حال من تزايد مستمر .. فوسائل المواصلات ووسائل التواصل الفكري والاجتماعي والمصالح المادية .. كأسواق العمل والتوظيف والاستثمارات .. وقبل ذلك وفوق ذلك العقيدة الدينية .. كل ذلك ارهف ويرهف الحس الجماعي المشترك بين الشعوب العربية ويصهرها في بوتقة الامة الواحدة .. ولذلك فانك اذا تأملت فيما تحت سطح الخلافات بين الحكومات العربية ستجد حتما ان العلاقات بين الشعوب العربية قد تجاوزت مرحلة الترابط الى مرحلة التكامل .

لذلك كله تراني لا اشارك اولئك المتشائمين تشاؤمهم .. فالخلافات كما قلت انفا هي عرض وليس بجوهر وانه والحق لعرض لا يمت الى الامة العربية بأية صلة .. انه عرض مفتعل وغريب كل الغرابة عن مسار الامة العربية وخط سيرها الحضاري .

مجلس التعاون خطوة للوحدة العربية

● هل مجلس التعاون الخليجي خطوة ايجابية على طريق الوحدة العربية الشاملة ..؟

●● ان ميثاق مجلس التعاون الخليجي حينما وضع تحاشى جميع الاخطاء التي ادت الى فشل التجارب الوحدوية التي عرفها العالم العربي حديثا .. وهو لا يهدف البتة الى انعزال دول الخليج عن العالمين العربي والاسلامي .

لقد ادرك واضعوا الميثاق ان السبب الرئيسي وراء فشل المحاولات الوحدوية العربية يعود الى اعتماد النهج الطفروي لا النهج التطوري دليلا للاتحاد او الوحدة .. الامر الذي يجعل اية وحدة او اتحاد عمل تجسيد لا تجسد .. اي انه يكون اتحادا بين القوى الفوقية وليس بين القوى الشعبية .. فالاتحاد ككل كيان عضوي ينمو ولا يولد كاملا مكتملا .. فالتكامل بحاجة الى وقت طويل .. وان التكامل الحقيقي والدائم هو التكامل بين مصالح الشعوب وليس التكامل بين مصالح الحكام .

لذلك عمد قادة دول الخليج الى اتباع النهج التطوري .. نهج التفاعل بين مصالح شعوب الخليج وتحويلها الى مصالح مشتركة بين كافة ابناء الدول الخليجية .. وقد حرص قادة شعوب الخليج على تحاشي هيمنة اية دولة عل بقية اعضاء المجلس .. فليس في مجلس التعاون الخليجي اخ كبير واخ صغير . بل ان الجميع اخوان متساوون في جميع الحقوق والواجبات .. فاذا اضفنا الى ذلك التطابق التام بين شعوب الخليج في العادات والتقاليد والنهج الاسلامي فعندئذ اقول وباطمئنان بان مجلس التعاون الخليجي خطوة ايجابية وناجحة ان شاء الله على طريق الوحدة العربية الشاملة .

● ان الدوائر الفرنسية ترى ان ثمة تناقضا في مواقف سموكم .. فتلك الدوائر ترى سموكم محافظا وفي الوقت نفسه تقدميا .. وترى سموكم صديقا لحافظ الاسد .. وفي الوقت نفسه صديقا لصدام حسين .. فهل لسموكم اعطائي المفتاح لحل هذا اللغز ؟

مغلوطية المذاهب السياسية

●● لاشك انك مطلع ان عصرنا هذا قد اسقط ودلل على مغلوطية العديد من المذاهب السياسية ..

وذلك ان لم اقل كلها .. واظهر في شتى الايدلوجيات مفارقات عجيبة تتساوى والتناقضات لابل واشد منها غرابة فالدول الماركسية التي اعتبرت الرأسمالية المرض الفتاك في البشرية .. تطبق اليوم نوعا جائرا للغاية من الرأسمالية واعني بذلك رأسمالية الدولة التي لايزال الاتحاد السوفيتي مثلا يمارسها منذ عام ١٩٢٢ حتى هذا اليوم .. كما ان ثمة دولا اخرى موصوفة بدول رأسمالية شرسة ولكنها تنهج من خلال ضريبة الدخل التصاعدية نهجا يخول الدولة الاستيلاء على الجزء الاكبر من الربح الذي يسميه كارل ماركس بفائض القيمة .. ويجعل من اصحاب المؤسسات الاقتصادية مجرد مديرين لتلك المؤسسات لذلك كله اقول انه لم يعد اليوم في عصرنا معنى لذلك المفهوم الذي عرفه القرن التاسع عشر والنصف الثاني من القرن العشرين . واعني بذلك مفهوم محافظ وتقدمي .. بل اصبحت هناك ظروف موضوعية على رجل الدولة ان يستخدمها الاستخدام القويم ظروف موضوعية تتطور وتتبدل بتطور المراحل الزمنية وتبدلها .. وهنا تتجلى قدرة رجل الدولة في طريقة استخدامه لتلك الظروف الاستخدام الكفيل بتدعيم كرامة الفرد الانسان معنويا وماديا .

لامعنى لكلمة محافظ

لذلك فلكي تفهم سلوك رجل الدولة او العامل في الحقل العام .. ولكي تحدد نهجه بالمحافظ او التقدمي يتوجب علينا فهم الظروف الموضوعية وادراك طبيعة المرحلة التي انبثقت عنها تلك الظروف .. وانني اعتقد بأنه لاوجود في الواقع معني لكلمة محافظ .. فالمحافظة بالمفهوم الجدلي امر مستحيل وذلك لان الزمان هو في حال من جريان دائم ..

المملكة تعمل للتضامن العربي

اما سؤالك عن كيفية كوني صديقا للرئيس حافظ الاسد وفي الوقت ذاته صديقا للرئيس صدام حسين .. فمن هذا اجيبك بأن سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد المغفور له الملك عبدالعزيز اعتمدت التضامن بين العرب نهجا في سياستها العربية .. وانك لاشك تعلم ان التضامن ينبغي ان يسبقه التوفيق .. فالوفاق فالتضامن فالفعل المشترك .. ولاشك ان من يريد التوفيق بين طرفين او عدة اطراف يجب ان لاينضم هو الى اي طرف .. بل يتوجب عليه ان يكسب ثقة جميع الاطراف وهذا يفسر ماستفسرت عنه ويوضح انعدام وجود اي تناقض في نهجي .

□ مجلس التعاون خطوة ايجابية على طريق الوحدة العربية الشاملة

□ عصرنا أظهر خطأ العديد من المذاهب السياسية

□ منظمة التحرير دولة مستقلة ذات سيادة ولا يجوز التدخل في شئونها

□ للفلسطينيين الحق في تقرير المصير والعودة للوطن واقامة الدولة المستقلة

□ حل القضية الفلسطينية يجعل السلام في المنطقة ممكنا

□ خروج الاسرائيليين على قوانين الاجتماع ومسار التاريخ انتحار